طبق الاصل

مؤيد نعمة

آمل بالسلام في الشرق الأوسط

بقلم : الملك عبد الله الثاني / ملك الأردن

في الشهر الماضي ذهبت إلى شرم الشيخ لحضور القمة التي وعد خلالها الرئيس الفلسطيني عباس ورئيس الوزراء شارون بتنشيط عملية السلام في الشرق الأوسط، وبعدها بوقت قصير. اتصلت هاتفياً بقصد تنظيم لقائي بالرئيس شيراك في باريس، ويظهر اتصالي بدور قائد فرنسا في بناء مستقبل ايجابي لمنطقتي وللبشرية جمعاء، مستقبل مليء بالأمل، بالسلام وبالحرية.

وفي شرم الشيخ استطاع العالم ان يلمس وان يرى التزاماً حقيقياً غير ان التاريخ اثبت ان الكلمات لا يمكن ان تكون إلا البداية، واليوم وفي القادم من الأيام، فان الآمال بالسلام يجب ان تصبح حقيقية، ولهذا سوف نحتاج إلى الشجاعة والى الاتفاق والى الكثير من العمل.

ان أصدقاء السلام بحاجة إلى دعم عاجل وملح من المجتمع الدولي ولا يمتلك أي بلد في هذه القضية تأثيراً أكبر من التأثير الفرنسي.

ان الدعم الشامل للسلام هو أكثر من التزام أخلاقي، فالصراع العربي الإسرائيلي يبقى الأزمة المركزية في المنطقة، وهو سبب الكثير من المعاناة، والدمار وإعاقة التنمية الإقليمية، وكان لهذا الصراع أيضاً تأثير عام وسريع بمساعدة الإرهابيين والمتطرفين على خلق التوترات الثقافية والدينية في العالم، ان السلام بالتالي قضية عالمية وشمولية، وحالياً، ومع الدعم الفرنسي، توجد (ورقة الطريق)و التي تعكس مبادرات السلام الناجحة التي حققتها الدول العربية في قمة بيروت عام ٢٠٠٢، وهي المبادرات التي صادق عليها أعضاء من أوروبا وروسيا والأمم المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة الثمانية للدول الصناعية.

وتحمل (ورقة الطريق) حلاً لدولتين، وهو الوسيلة الوحيدة للسلام الدائم: فلسطين سيادية، ديمقراطية وقابلة على الحياة، وضمانات أمنية لاسرائيل، وعملية تقود إلى اتفاق شامل يتجه نحو سوريا ولبنان. ان (ورقة الطريق) تضمن العدالة والأمن بضمها المنطقة برمتها، من المغرب وحتى اليمن في عملية استثنائية تحمل المصالحة والأمل وعلينا الآن العمل سوية لنكون عند مستوى هذا الوعد. وعلى فرنسا ان تلعب دوراً قيادياً في أوروبا وفي العالم، لتضمن استئناف عملية السلام بشكل فاعل، وكذلك لتدعم جهود الرئيس عباس وحكومته في تأسيس المؤسسات الضرورية للسلام، والأمن والتنمية وفي هذا المنظور، سيتيح مؤتمر لندن الذي عقد يوم أمس فرصة مهمة وسوف تنظم خلاله المساعدة الدولية لدعم جهود الفلسطينيين في بناء المؤسسات الديمقراطية ومناقشة الدعم الاقتصادي العام والخاص الضروري مما يحمل للفلسطينيين مستقبلاً جديداً مليئاً بالأمل. ان هذا المؤتمر واجتماع الجامعة العربية في الجزائر، يشعرني بالغبطة كما يشعرني الحوار المتواصل مع الرئيس شيراك. ان عملية السلام. العربي. الإسرائيلي ليست بالتأكيد إلا مجالاً للعمل تعتبر مشاركتنا فيه امراً ملحاً ومطلوباً. ان الأردن وفرنسا تتقاسمان مصلحة مشتركة من اجل مستقبل لبناني في دعم السلام والديمقراطية، ونعمل سوية كذلك لمساعدة العراق على تنظيم الأمن والتطبيع وإعادة بناء البلد. لقد كان نجاح الانتخابات العراقية الأخيرة خطوة مهمة إلى أمام ولكن علينا تشجيع مشاركة الشعب العراقي على كتابة الدستور والانتخابات القادمة التي ستجرى في نهاية هذا العام.

ان الأردن عازم هو الآخر على دعم فرنسا ومصالحها الخاصة، لقد كنا فخورين لإننا لعبنا دوراً في تحرير الرهائن الفرنسيين في العام الماضي، ولانزال نعمل بكل ما نستطيع من اجل اطلاق سراح الصحفية الفرنسية المحتجزة حالياً.

ان الرغبة في وقف الصراع في منطقتنا يجب ان ترافقها التزامات لخلق تنمية مستديمة، من خلال منح مستقبل السلام فرصة لمن لا يمتلكونها حالياً.

واليوم، فان شعبنا، والشباب بخاصة بحاجةباتة للوصول إلى الحرية والازدهار والتقدم في القرن الحادي والعشرين، ولتحقيق ذلك يتفق العالم العربي على الحاجة إلى الإصلاحات: حكم فاعل وشفاف وأنظمة ثقافية ممتازة، وتقدم حقيقي في التنمية البشرية وقطاع خاص قوي، كل ذلك يسهم في خلق التجديد والنمو الاقتصادي. لقد اشترك الأردن في هذا المجال:

وحقق بلدنا تغيرات هيكلية من اجل بناء حياة سياسية ديمقراطية ولتكريس حقوق الإنسان والوصول إلى كل مستويات الشعب بكل الإمكانيات. وفي مجال الاقتصاد عملنا على تشجيع التجديد والشراكة مع القطاع الخاص، ولعب الاستثمار الفرنسي دوراً مهماً وهو موضع تقدير، ويشرف الأردن ان تكون من أولى دول المشرق الموقعة على اتفاقية الارتباط مع الاتحاد الأوروبي، ونحن نعمل في اطار التعاون القريب مع فرنسا والدول الأوروبية الآن من خلال عملية برشلونة. ان الرؤية التي يقوم عليها بلدي هي رؤية مجتمع منفتح ومعاصر يقوم على القيم العربية . الإسلامية الصحيحة: السلام والكرامة للجميع وبالتساوي، وسلطة الملك. ونحن نؤمن بالتسامح بشدة وباحترام الآخرين، ففي تشرين الثاني عام (٢٠٠٤) بعثت الأردن برسالة عمان إلى جميع المسلمين والى آخرين في العالم تؤكد على الاسلام الحقيقي، اسلام السلام والاعتدال والتقدم.

ونحن نؤمن بان النموذج المحلي في الأردن يلائم المنطقة برمتها، في اطار خلق التنمية، وفي المعركة ضد التطرف، وتحقيق أمل جديد. ان مبادرة (رؤية العالم العربي عام ٢٠١٠) والتي سوف تطرح في المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت في الأردن في أيار القادم ستحتضن رؤساء الشركات الخاصة والمجتمع المدني من كل انحاء العالم العربي من اجل اعداد خطة عمل اقليمية فاعلة، ونحن نعترف لفرنسا بوقوفها موقفاً قوياً في احترام عملية اصلاح منطقتنا وتشجيعها لدعم تلك العملية. كما ان الرئيس جاك شيراك لعب دوراً قيادياً بتناول مسألة التمويل غير المناسب للتنمية، ان مثل هذه الجهود تشجع على رسم اطار عالمي من اجل زيادة تمويل التنمية للدول التي تعبر عن رغبة شديدة في التقدم والتي يدفعها إلى ذلك التغيير الايجابي.

انني فخور في المساهمة في الحوار المستمر بين فرنسا والأردن، ومنذ عهد جلالة الملك المرحوم حسين، اقمنا شراكة قوية، لاتزال مستمرة حتى اليوم، شراكة قائمة على المصالح وعلى أساس الأفكار المشتركة، وفي أيامنا هذه فان هناك حرية أكبر وأمن اكبر في متناول الإنسانية، وأنني مقتنع انه من خلال العمل سوية بوسعنا ان ننتقل من الوعود إلى العمل.

الملك عبد الله الثاني ملك الأردن منذ شباط ١٩٩٩

ترجمة : زينب محمد
عن لوموند

وجهات نظر جديدة بخصوص اوربا القديمة

نجحت جولة بوش الخارجية الاخيرة حيث فشلت محاولات تسوية الخلافات السابقة، و لكن الصور تحكي حكايتها الخاصة.

كانت هناك المصافحات الحارة المعتادة، و البيانات المشتركة و التصريحات العامة حول الحب الذي لا يموت، و لكن عندما قام جورج بوش بجولته في اوربا مؤخراً، فان لغة الجسد و البيانات هي من يسرد القصة الحقيقية حول رحلته الرامية الى تسوية الخلافات.

كل ما تحتاج للقيام به هو النظر الى شخص مثل توني بلير. فقد اعتاد بلير على ان يطلق ابتسامته العريضة المشهورة كلما وقف بجانب الرئيس، موحيا احساسا ذاتيا بالقوة في ان يكون على هذا القرب من قائد العالم الحر. و الان يبدو رئيس الوزراء متجهما و فاقداً لروح المرح، و كأن تحالفه مع بوش كان مدعاة لقليل من السعادة و مزيد من القلق. فقد نجح بلير، وهو يواجه احتمال اجراء انتخابات خلال اشهر، في ابراز ومضة من اسنانه خلال لقطة صباحية مع الرئيس. بعدها، تحمل بقية الوقت في الوقوف امام آلات التصوير مبديا تجهما عميقا، حتى انه بدا بعدها اقل سعادة في ذلك اليوم في مجموعة من الصور تجمعه مع قادة الاتحاد الاوربي، واقفا وحيدا مهجورا على احد جوانب الحلبة.

ان المسرح السياسي لمجموعة صور القادة اكثر انباء من معظم المؤتمرات الصحفية. لقد لعب الرئيس بوش و الرئيس جاك شيراك لعبة القط و الفار القديمة وهما يحاولان ان يكونا آخر القادة(و بالتالي الاكثر اهمية) الذين يظهرون في لقطات الصور. (كان سيد هذه اللعبة هو فرانسوا ميتراند، الذي يصل متأخرا الى معظم لقاءات القمة، مزعجا بشكل خاص الاول الرئيس بوش). لقد ربح بوش هذه اللعبة يوم الثلاثاء، ولكن شيراك لا يهزم. كان واقفا الى جانب جورج بوش، سيطر على المشهد. عندما ابتدأت آلات التصوير اطلاق ومضاتها السريعة، وصل شيراك الى بوش لكي يشير الى رئيس وزراء لوكسمبرك جين كلود جونكر، الذي كان يقف الى الجهة الأخرى للرئيس الامريكي. لم يتمكن بوش الا ان يبتسم ابتسامة عريضة الى اصدقائه الجدد الذين يتحدثون عبره في محاولة لحجبه عن اهتمام المتفرجين.لقد استطاع بوش ان يبدو مسرورا حول كل خدع اثارة الاهتمام. نجحت جولته حيث فشلت محاولات تسوية الخلافات السابقة السنة الماضية. فقبل ما يقارب ١٢ شهراً لحد اليوم، رحب بوش بالمستشار الالماني كيرهارد شرويدر في القبة البيضوية لاعطاء رسالة بسيطة. " ان لدينا اختلافات في الماضي، و لكن لا باس في ان يختلف الاصدقاء، و تعهدنا كلانا على ان نضع خلافاتنا خلفنا و ان نتقدم الى الامام. من المهم جدا ان تكون لامريكا علاقات طيبة مع اوربا. فنحن لا نشاركهم بالقيم فقط، بل لدينا مصالح اقتصادية مشتركة"، هكذا قال بوش للصحافيين.

ربما كنت قد اغلقت عينيك هذا لاسبوع وفكرت بان ٢٠٠٤ قد انتهت مرة اخرى. قال بوش متحدثا في مقر الاتحاد الاوربي يوم الثلاثاء، بأنه اراد رؤية اوربا قوية تعمل جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة." انها لمصلحتنا لان القيم التي قادت الى تشكيل الاتحاد الاوربي في المقام الاول-قيم حقوق الانسان و كرامة الانسان و الحرية- هي القيم نفسها التي نشترك بها" هكذا اوضح. الجميع(حتى شيراك و شرويدر) تحدثوا عن الرغبة في وضع الماضي خلفهم. " كان الموضوع الاكبر الذي اثار الاوربيين كثيرا هو العراق. اني افهم ذلك، " هكذا قال بوش الى المراسلين في مقر الناتو." " استطيع ان افهم ذلك. و المفتاح الان هو ان نضع ذلك خلفنا".

ان كانت اللغة لم تتغير، فما الذي تغير اذن؟ ما الذي يجعل بوش الان ناجحا في حين فشل في السابق؟

يقول مسؤولو الادارة بان الجواب هو ان العالم قد تغير مع الانتخابات في افغانستان و العراق. هذا صحيح تماما. إن الحكومة العراقية الجديدة اكثر جاذبية-و شرعية- وشراكة للحلفاء الاوربيين من القديمة المعينة، و لكن من الصحيح ايضا ان التعهدات الجديدة للعراق اقل نسبيا في مجالي النقد و القوة البشرية، فهي مساهمات رمزية لن تغير الية الوضع في العراق بحد ذاتها، رغم كونها اشارات مهمة على مواقف اكثر ايجابية.ان ما تغير حقا هي حسابات الاوربيين انفسهم. فبعد ان واجهوا امكانية وجود بوش لمدة اربع سنوات اخرى، تشبثوا بوجهات نظر البيت الابيض لاجل الحياة العزيزة. لقد كرر القادة الاوربيون عبارة" القيم المشتركة" في كل مرة، مشددين على الحاجة الى ردم الهوة. و حتى شيراك اصر على ان العلاقات بين فرنسا و الولايات المتحدة كانت" رائعة لمدة ٢٠٠ سنة الماضية" . لماذا رائعة؟." لانها تستند الى القيم المشتركة" هكذا اوضح. " طبعا، يمكن ان تكون هنالك اختلافات" هكذا اقر." و لكنها لا تؤثر ابدا على او تنسف اسس علاقاتنا، و بالتحديد قيمنا المشتركة". هل يقول شخص ما القيم المشتركة؟ في الناتو، تحدثوا عن شيء مختلف قليلا. فطبقا للامين العام جاب دي هوب شيفر" لقد سمعت تأييدا كبيرا للقيم المشتركة التي خلفنا، في الماضي، في الوقت الراهن و المستقبل".ان ما لم يتغير هو الرئيس نفسه. فمواقفه في جميع القضايا الرئيسية التي يوجد حولها اختلاف مع القادة الاوربيين- حول التفاوض مع ايران، حول بيع الاسلحة للصين، حول التغيرات المناخية- لم تتغير قيد انملة. و حتى في الحرب في العراق، بقي الرئيس متحمسا ومنفعلا مثلما كان في الدفاع عن قراره في الغزو. عندما سال احد المراسلين الاوربيين بوش ان كانت "حملته لتحسين صورته" تدل على تغير في السياسة، كان بوش ابعد ما يكون عن الاعتذار." لقد اتخذت بعض القرارات الصعبة، و هذا ما فعله ايضا قادة اوربيون بالمناسبة، حول تطبيق ١٧ قراراً من قرارات الامم المتحدة حول العراق. ليس قرارا واحدا". هكذا شدد عندما ضرب المنصة" و لكن ١٧ قرار مختلفاً. و حررنا العراق، و ذلك القرار نفذ. انتهى الامر، و الان حان الوقت للوحدة من اجل السلام.و اضاف" انس حملة تحسين الصورة. اعتقد بان هذه الرسالة يمكن ان يفهمها الناس. و قد بدؤا يرون ان الاستراتيجية عملية. "

كان اكبر تنازل قدمه بوش الى اوربا هذا الاسبوع هو زيارته لها- النقطة التي كررها بالتأكيد في كل توقف. و هذا ليس شيئا صغيرا لاوربا المبتلاة بفقدان الامن، التي تتمتع بتقديم الرئيس احتراماته الى الاتحاد الاوربي. اما تنازله الاكبر الثاني فقد كان في مساندته "لاوربا القوية" وهي العبارة التي بدت أنها مصادقة على التكامل الاوربي وخصوصا دفاع استراتيجي اكثر قوة. و لكن مساعدي بوش يصرون على ان هذه التفسيرات في غير محلها. ان هذا قد ترك المستمعين الاوربيين مضطربين بما بدا وكأنها رسائل مختلطة-حتى وان بدا قادتهم الأوربيون سعداء. لقد قال بوش" بأنها كانت"مهزلة" في التفكير بان الولايات المتحدة كانت مستعدة لمهاجمة ايران. "بقول هذا، فان جميع الخيارات تكون على الطاولة" هكذا اضاف، مثيرا الضحك بين المراسلين الاوربيين.في حالة وجود غموض لدى أي شخص، فان بوش قد بين بان الاوربيين يمكنهم الاعتماد على شيء واحد في الذهاب بدون تبدل. سال احد المراسلين في الناتو حول "رامسفيلد القديم و الجديد"، في اشارة الى نكتة وزير الدفاع الاخيرة حول نقده سيئ السمعة الى "اوربا القديمة" عن فرنسا و المانيا. اجاب بوش على عجل :"مثل بوش القديم".

ترجمة : فاروق السعد
عن : نيوزويك

من (سيري) إلى (البصرة) امتحان للحقوق حقيقة في حياة الجيش البريطاني

بقلم :جوانا بورك

> يجب تصنيف فلم (ستانلي كوبريك) المسمى المعطف المعدني بأنه احد اكثر الصور عُتمةً في حرب فيتنام. فالشخصية البارزة التي اطلق عليها اسم (جوكر) حين يُسأل عن سبب تطوعه فيجيب "أريد ان اقابل اناسا اكثر اهمية واكثر اثارة من أرض قديمة... فاقتلهم" ولو ان المخرج اطلع على الامتهان المدعوم بالدليل المصور من قبل الجنود البريطانيين في العراق لحفزه ذلك على إضافة عبارة "لامتهن ولاهين جنسياً واعذب".

ويبدو اننا قد ابتعدنا كثيراً عن عهد قطعناه في اعادة الديمقراطية الى الشعب العراقي.

وقد ادير جزء من الحرب في محكمة عسكرية في مدينة (اوسنابروك الألمانية القديمة حيث تبين ان جنديين من الكتيبة الملكية قاما بتعذيب سجناء مدنيين. كما ان هناك جندياً اخر متهماً بالاعتداء بعد تصويره واقفاً فوق سجين عراقي. ليس فقط هؤلاء الرجال الذين حوكموا بل ان الجيش البريطاني نفسه كان محاكما. وبالنسبة للكثير من الناس حول العالم فإن الشعب البريطاني يتحمل أيضاً بعض المسؤولية.

ان ظهور دليل الاعتداء من قبل مؤسسات الجيش البريطاني في العراق يشير الى ان هناك خطأ ما داخل قواتنا المسلحة. فممارسات الاذلال الجسدي والنفسي وكذلك الامتهان الجنسي ليست مقصورة على عمليات خارج الحدود بل أنها تمارس ايضا "في الداخل" فقد وجدت استطلاعاً قامت به وزارة الدفاع عام ٢٠٠٢ ان اكثر من ٤٠٪ من الجنود البريطانيين يعتقدون ان لدى الجيش مشاكل تتعلق بالتآمر والتمييز على أساس الجنس والتجاوز.

وفي وقت قريب جداً ادعت دراسة رسمية ان حوالي نصف النساء العاملات في القوات الجوية الملكية تعرضن للتحرش الجنس في موقع ما اثناء عملهن. وانه بالأمس تماماً نشرت صحيفة (صن) صوراً لاعضاء في الحرس الملكي وهم يعتدون بصورة واضحة على احد المتطوعين الجدد بربطه عارياً إلى الجدار ويسكبون فوق رأسه ماكان يبدو أزبالاً.

وبالاضافة الى ذلك فإن المزاعم بممارسات شعائرية وامتهان جنسي في معسكر تدريب (ديب كات) في ولاية (سيري) انما هي مزعجة بصورة عميقة. وقد ضم تقرير للشركة اكثر من (١٠٠) اتهام بتجاوزات خطيرة داخل الثكنات.

اما حقيقة ان الجيش على دراية بالسلوك العنيف والجارح لرجال امثال العريف (ليسلي سكينر) والمتهم في ٢٠٠٤ بسلسلة من الهجمات الجنسية الخطيرة على منخرطين جدد والعريف (دافيد اتكنسون) الذي اغتال الطالبة (سالي غيسون) من جامعة (كامبردج) في اول ايام السنة الجديدة انما يشكل ذلك اتهاماً آخر للمؤسسة العسكرية ويصر الجيش على ان ذلك انما نتف وهي عبارة عن قليل من "التفاحات الرديئة". غير انه من الصائب الافتراض ان التآمر والاعتداء متفشيان اكثر مما يرغب كبار الضباط بالاعتراف به.

فضمن الثكنات تسود ثقافة الصمت. فمثلاً لم يقل ضحايا (ليسلي سكينر) شيئاً على مدى سنوات، والسبب وراء الصمت هو ان (سكينر) حامل رتبة "صف" وانك في الجيش" افعل ما تؤمر".

ان الطاعة العمياء تُلقن إلى كل منخرط. فالتدريب الأساسي ابتداء من وضع القبعة وارتداء البزة العسكرية وانتهاء بالخضوع لسلسلة من التدريبات المرهقة إنما يقلل من الادراك الذاتي. ان عملية كهذه يمكن ان تؤدي إلى إضعاف الضوابط ضد الممنوعات من السلوك. وتصاحب ذلك حقيقة ان القيم العسكرية الايجابية تشمل الاعتداء والهيمنة واستعراض القوة البدنية، اما الشعور بالإحساس والتفهم والرحمة فإنها محتقرة بصورة دائمة.

إن ثقافة "البطولة والصلابة" في معسكرات التدريب تشترك فيها المجندات ايضاً حيث يستحوذ على البعض منهن هوس الحاجة لجلد الأولاد، وعلى الرغم من حماسهن إلا أنهن غالبا ما يصبحن هدفا للامتهان والاعتداء.

واثناء حرب الخليج اثيرت ضجة حول حقيقة ان مجندتين امريكيتين اثنتين اغتصبتا. اما ما ليس يكشف وتثار عليه الضجة فهو اغتصاب ٢٤ مجندة امريكية والاعتداء عليهن جنسيا من قبل زملاء لهن اثناء انسحاب القوات. وبنفس السياق فإن ٢٩٪ من النساء الامريكيات اللواتي خدمن في فيتنام كن ضحايا اعتداءات جنسية وقعت أو أريد لها ان تقع.

وهكذا تتغير القيم والنواميس الأخلاقية في ظروف الحياة العسكرية وكذلك الأمر في مسألة ما يكتنف الاعداد للحرب. ففي حرب (الفوكلاند) عام ١٩٨٢ على سبيل المثال عرض على الجنود البريطانيين في سفن القوات مشاهد افلام خليعة عنيفة كاسلوب لتحفيز عدوانيتهم قبل المعركة. اما الشابات المنخرطات حديثاً على وجه الخصوص فقد اصابهن الفزع لاحتقارهن ك "نعاج" و "دجاجات". وقد اعتبر لا مخلصا كل من رفض المشاركة في هذا الحشد من اثارة الهيجان الجنسي.

إن هذا الابعاد والنبذ مستهجن فهو يحرم المنخرطين من اقل راحة ممكنة تقع في ايديهم في بيئة يغلب عليها الاغتراب.

وكما قال جندي ذات مرة "انه من الخطورة بمكان" ان نحارب فقط عدوا معترفاً به". وفي جبهة القتال يزداد بالطبع الامتهان والخوف من نشر اخبار هذا الامتهان بصورة كبيرة.

ويفخر الجيش البريطاني باحترافيته وانضباطه. إن التزامه بنواميس السلوك الكريم في المعركة يشكل حجر الزاوية في تسويق الجيش البريطاني لنفسه وخصوصاً في مقابلة قوات مقاتلة اخرى (مثل الالمان اثناء الحربين العالميتين والامريكان في الصراع الأخير) ولكن هذه الصورة قد تحترق نتيجة الحرب في العراق.

وفي جميع الجيوش فإن فزع المعركة يمكن ان يقلل من اللجوء الى سلوك فظيع ولكن يبدو ذلك محتملاً في ميدان قتال مدينة دون غيرها.

ففي خلال الحرب العالمية الثانية مثلا كان الجنود البريطانيون والأمريكان يتصرفون بصورة فظيعة اكثر على مسرح الحرب في المحيط الهادي بخلاف مسارح الحرب في اوربا. فطبيعة حرب العصابات في المحيط الهادي تشير الى سبب الرغبة الكبيرة لدى الجنود للضرب بصورة عشوائية ضد مقاتلي العدو والمدنيين على حد سواء. غير ان العنصرية لعبت دوراً مهماً ايضاً، فالمدربون يبلغون المنخرطين "انكم لستم ذاهبين الى اوربا بل انتم ذاهبون إلى الأطلسي فلا تتردوا في قتال اليابانيين القذرين" مصنفين بذلك اليابانيين على انهم ليسوا بشراً اي معاملة اليابانيين وكأنهم هدف مشروع.

وفي العراق كذلك من الصعوبة تجنب الوصول الى استنتاج. ان الفروقات العنصرية والدينية قد اذكت نار الكثير من الاعتداء والامتهان اللذين قامت بهما القوات المحتلة.

إن رفض المشاركة في الاعتداءات وكذلك نشر اخبار سوء المعاملة تصبح صعبة للغاية في مثل هذه السياقات.

وعلى الرغم من ان المجندين والمجندات مطلوب منهم فقط إطاعة الاوامر القانونية إلا ان الطاعة المباشرة والكلية محفورة في الأعماق. وكما استذكر رقيب بعد مشاهدته أحد الأعمال الفظيعة في فيتنام "ليس هناك من مجال لفعل شيء كما أني لا اريد الشجار والمشاحنة او ألقي بنفسي إلى التهلكة كما علي ان اغض الطرف واستمر في أداء واجبي".

ان الروح الشعبية التي تحفزها الحياة العسكرية وتلك الروح المقبولة في مجتمعات مدنية ستفترق باستمرار. إن ما نشاهده في العراق على كل حال هو الطلاق التام بين هاتين الروحين.

❖ (جوان بورك) استاذ التاريخ في كلية (بيركبك) في لندن ومؤلف كتاب: (الخوف: تاريخ حضاراتي).

ترجمة : كاطع الحلفي
عن : الغارديان